المحور 10: المشكلات الاقتصادية الكبرى – التضخم وأسبابه وسبل علاجه – البطالة، أنواعها، أسبابها وسبل معالجتها

أولاً: التضخم – أسبابه وسبل علاجه

أ. تعريف التضخم

التضخم هو الزيادة المستمرة في المستوى العام للأسعار للسلع والخدمات على مدى فترة زمنية طويلة، مما يؤدي إلى تآكل القوة الشرائية للأفراد وتقليل قيمة النقود. يعتبر التضخم ظاهرة معقدة قد تكون ناتجة عن عدة عوامل اقتصادية، وله تأثيرات سلبية على استقرار الاقتصاد إذا لم يتم التعامل معه بشكل مناسب.

ب. أسباب التضخم

1. **التضخم الناتج عن الطلب (التضخم السحبي** :(يحدث عندما يفوق الطلب الكلي العرض الكلي في الاقتصاد، وقد يكون ذلك نتيجة لزيادة الإنفاق الاستهلاكي، أو زيادة الإنفاق الحكومي، أو ارتفاع الطلب على الصادرات.
2. **التضخم الناتج عن التكاليف (التضخم الدفعي** :(ينجم عن ارتفاع تكاليف الإنتاج مثل ارتفاع الأجور وأسعار المواد الخام، حيث يضطر المنتجون إلى رفع الأسعار لتعويض هذه التكاليف الإضافية.
3. **التضخم المدمج (التضخم الحلزوني** :(يحدث عندما يتسبب ارتفاع الأجور في زيادة تكاليف الإنتاج، مما يؤدي إلى رفع الأسعار بشكل مستمر في دورة لا تنتهي، وهو ما يعرف بـ "حلزونية الأجور والأسعار."
4. **التضخم النقدي** :ينتج عن التوسع الزائد في عرض النقود، حيث يؤدي ضخ كميات كبيرة من الأموال في الاقتصاد إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات دون وجود زيادة مماثلة في الإنتاج.

ج. سبل علاج التضخم

1. **السياسات النقدية** :من خلال رفع أسعار الفائدة، يتم تثبيط عمليات الاقتراض وتقليل عرض النقود في الاقتصاد، مما يساعد على تقليص الطلب.
2. **السياسات المالية** :يمكن للحكومات أن تحد من إنفاقها أو ترفع من الضرائب لتقليل الطلب الكلي، وبالتالي تقليل ضغوط التضخم.
3. **السياسات الإنتاجية** :الاستثمار في تحسين الإنتاجية وتقليل تكاليف الإنتاج يمكن أن يخفف من حدة التضخم الناتج عن التكاليف من خلال زيادة العرض المتاح.
4. **ضوابط الأجور والأسعار** :يمكن في بعض الحالات فرض ضوابط مؤقتة على الأجور والأسعار لكسر حلقة التضخم المدمج، إلا أن هذه التدابير يجب أن تُستخدم بحذر لأنها قد تؤدي إلى آثار جانبية مثل السوق السوداء.

ثانياً: البطالة – أنواعها، أسبابها وسبل معالجتها

أ. أنواع البطالة

1. **البطالة الاحتكاكية** :هي البطالة قصيرة الأمد التي تحدث عندما يكون الأفراد في حالة انتقال بين الوظائف أو حديثي دخول سوق العمل.
2. **البطالة الهيكلية** :تحدث نتيجة عدم التوافق بين مهارات العمال والمهارات المطلوبة في السوق، غالباً بسبب التغيرات التكنولوجية أو التحولات في الصناعات.

3. **البطالة الدورية** :تنجم عن التراجع الاقتصادي أو فترات الركود، حيث يؤدي انخفاض الطلب على السلع والخدمات إلى تقليص الشركات لعدد العاملين.
4. **البطالة الموسمية** :ترتبط بأنشطة اقتصادية موسمية مثل الزراعة أو السياحة، حيث يكون الطلب على العمل محدودًا لفترات معينة من السنة.
5. **البطالة طويلة الأمد** :وهي بطالة ممتدة لفترات طويلة، وغالباً ما تنتج عن أسباب هيكلية أو ضعف النشاط الاقتصادي المستمر، وقد تؤدي إلى فقدان المهارات.

ب. أسباب البطالة

1. **الركود الاقتصادي** :يؤدي التباطؤ في النشاط الاقتصادي إلى انخفاض الطلب على السلع والخدمات، مما يدفع الشركات لتخفيض العمالة.
2. **التغيرات التكنولوجية** :التطور التكنولوجي يقلل من الحاجة لبعض أنواع العمل اليدوي، مما يرفع نسبة البطالة الهيكلية.
3. **العولمة والمنافسة الدولية** :ازدياد المنافسة العالمية يؤدي إلى انتقال الوظائف إلى دول تتمتع بتكاليف عمالة أقل، مما يؤثر على فرص العمل المحلية.
4. **التغيرات الديموغرافية** :قد تؤدي زيادة عدد السكان أو تأخر دخول الشباب إلى سوق العمل إلى ارتفاع معدلات البطالة.
5. **نقص المهارات والتدريب** :يؤدي عدم توفر التدريب الملائم والمهارات المناسبة لتلبية احتياجات السوق إلى تفاقم مشكلة البطالة الهيكلية.

ج. سبل معالجة البطالة

1. **برامج خلق فرص العمل** :يمكن للحكومات أن تستثمر في مشاريع البنية التحتية والأعمال العامة لتوفير وظائف جديدة، خاصة في أوقات الركود.
2. **برامج التدريب وإعادة التأهيل** :توفير برامج تدريبية وتطوير مهارات تتوافق مع احتياجات السوق، يساعد على تقليل البطالة الهيكلية.
3. **تشجيع ريادة الأعمال ودعم المؤسسات الصغيرة** :دعم المشروعات الصغيرة من خلال تقديم منح وحوافز ضريبية يمكن أن يعزز من خلق فرص العمل.
4. **إصلاحات سوق العمل** :تبني سياسات لتقليل التصلب في سوق العمل، مما يسهل عمليات التوظيف ويزيد من مرونة الشركات في إدارة القوى العاملة.
5. **الاستثمار في الابتكار والتكنولوجيا** :دعم القطاعات التكنولوجية المبتكرة يمكن أن يخلق فرص عمل جديدة تتطلب كفاءات متقدمة، مما يحد من تأثير البطالة الهيكلية.

الخاتمة

التضخم والبطالة هما من التحديات الأساسية التي تواجه الاقتصاد، حيث يؤثران بشكل مباشر على النمو والاستقرار الاقتصاديين. فهم هذه المشكلات من الناحية النظرية والتطبيقية، وتبني سياسات فعالة لمعالجتها، يمثلان مفتاحًا لضمان استقرار اقتصادي وتحقيق الرفاهية الاجتماعية.